

للامم المتحدة في ١٩٥١ أن أربعة أخماس أراضي إسرائيل وثلثي أراضيها الصالحة للزراعة هي ملك للاجئين الفلسطينيين الذين منعوا من العودة الى ديارهم ، كما أن ثلث سكان إسرائيل اليهود كانوا يقيمون على أراضي الغائبين العرب .

وفي اعقاب حرب ١٩٦٧ طبقت سياسة مماثلة في مرتفعات « الجولان » والقدس والضفة الغربية للاردن . ويقول عاموس كينان ، الصحفي الاسرائيلي ، الذي خدم في الجيش الاسرائيلي انذاك ، تعليقا على احد هذه الحوادث : « تلقينا اوامر باقامة حواجز عند مداخل القرى لمنع الاهالي العائدين من مخابثهم الى بيوتهم بعد سماعهم اذاعة اسرائيل تحثهم على العودة . وكان الامر يقضي بأن نطلق النار فوق رؤوسهم ارهابا وان نبلغهم بوجود عدم دخول القرية . ووصلت اول جماعة من اللاجئين من جهة رام الله ، وكانوا عبارة عن مجموعة من المسنين والعجائز والامهات اللواتي كن يحملن اطفالهن ... ابلغناهم ان يتوجهوا الى بيت صورا ، ولكنهم قالوا بانهم منعوا من الدخول الى كل الاماكن التي طلب اليهم التوجه اليها وانه مضى عليهم وهم تائهون على هذه الحالة اربعة ايام ، وقد قضى منهم من قضى على الطريق ... نحن بدورنا طردناهم . راحوا نحو الجنوب تائمين كالتقطعان . والضعفاء منهم كانوا يسقطون على الارض ميتين ... وفي المساء اكتشفنا اننا نحن ايضا قد خدعنا ( من قبل القيادة الاسرائيلية ) ، وذلك لان بلدوزرين كانا قد بدأ في هدم البيوت في بيت صورا ، ولم يسمح لهم ( للاجئين ) بالدخول . ثم اكتشفنا انه ليس في قطاعنا فقط تمت تسوية الحدود لاسباب تتعلق بالامن ولكن كذلك في القطاعات الاخرى جميعها . » ( مقتبسة من المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ ) .

وهكذا ، في كل من جنوب افريقية واسرائيل جرى سلخ السكان الاصليين عن اراضيهم كجزء من مخطط لاجاد وصيانة دولة يسيطر عليها المستوطنون وابناؤهم ، الاوروبيون البيض في الحالة الاولى ، وفي الثانية اليهود ، الذين ايضا معظمهم من الاوروبيين البيض .

**المواطنة من الدرجة الثانية :** تعتبر كل من جنوب افريقية واسرائيل من المجتمعات المتعددة القوميات التي تتكون من مجموعات عرقية واثنية عدة ، وسكان اصليين ، ومستوطنين اوروبيي الاصل ، وجماعات بين بين . والتناقض الاساسي بين المستوطنين والسكان الاصليين القائم في المجال السياسي يظهر ايضا في المجال الاجتماعي حيث يطبق من خلال التمييز في معاملة الجماعات المختلفة وفقا لتحديدات قانونية ثابتة .

وفي اسرائيل يتكون السكان من ثلاث فئات رئيسية : يهود من اصول اوروبية واميركية ، ويهود من اصول آسيوية وافريقية ، وعرب .

### جدول رقم ٣

#### فئات السكان في اسرائيل ، احصاء ١٩٦٨

|           |  |
|-----------|--|
| ١٦٤ مليون | ١ - يهود من اصول اوروبية واميركية            |
| ١٦١ مليون | ٢ - يهود من اصول آسيوية وافريقية             |
| ٠.٣ مليون | ٣ - عرب - ١ - في المناطق المحتلة ما قبل ١٩٦٧ |
| ١٦١ مليون | ب - في المناطق المحتلة حديثا                 |

والخط الرئيسي الفاصل هو الذي يفصل ما بين العرب واليهود ، وذلك لان هوية اسرائيل القومية تعرفت كـ « دولة يهودية » ، ولاي يهودي في اي مكان آخر من العالم الحق في الحصول على الجنسية الاسرائيلية . ويعلق كريستوفر ميهيو ، عضو مجلس